Journal Of the Iraqia University (75-6) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

منهج الشيخ محمد طه الباليساني وملا عبد الكريم المدرس في المسائل العقدية في تفسيرهما، سورة البقرة انموذجا (دراسة مقارنة)

مسلم صمد كريم

أ، م، د، زوراب ابراهيم مولود

جامعة كوية – فاكلتي التربية – قسم التربية الدينية

Koya University-Ministry of Higher Education and Scientific Research

المستخلص

تقدم هذه الدراسة المقارنة نظرة بحثية معمقة في منهجي الشيخ محمد طه الباليساني في تفسيره "حسن البيان في تفسير القرآن" والشيخ ملا عبدالكريم المدرس في تفسيره "مواهب الرحمن في تفسير القرآن"، مع التركيز بوجه خاص على تفسيرهما لآيات العقدية في سورة البقرة،و يسعى هذا البحث إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف في رؤاهما التفسيرية، وأدواتهما في التعامل مع النص القرآني، والمقاصد التي سعى كل منهما إلى تحقيقها من خلال عمله.تتناول هذه الدراسة المقارنة المرتكزات العقدية في فكر الشيخ محمد طه الباليساني والشيخ ملا عبد الكريم المدرس، من خلال تتبع تفسيرهما لآيات العقيدة في سورة البقرة. يهدف البحث إلى تحليل الرؤى التفسيرية والأدوات المنهجية التي وظفها كلاهما في التعامل مع القضايا العقدية الكبرى، مع إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف في فهم النص القرآني.وقد خلصت الدراسة إلى أن الشيخين التزما بأصول التفسير وقواعده في تقرير المسائل العقدية، مع ظهور تباين في معالجة بعض القضايا مثل "الحروف المقطعة" في أوائل السور. وفيما يخص الموقف من المرويات ذات الصلة بالمعتقد، اتسم منهج الشيخ الباليساني بالتدقيق والنقد الإسنادي للآثار، بينما ركز الشيخ المدرس على التنقية العامة من "الإسرائيليات" صيانةً للمعتقد، معتمداً أسلوباً يمزج بين العمق الروحي والوضوح. تكمن أهمية هذا العمل في كونه يسلط الضوء على "المدرسة العقدية" في التفسير لدى علماء كوردستان العراق، وكيفية توظيف المناهج التحليلية والفقهية والروحية لخدمة النص العقدي القرآني وتأصيله لدى المتلقي.

Abstract

This comparative study provides an in-depth analytical insight into the exegetical methodologies of Sheikh Muhammad Taha al-Balisani in his work, *Hasan al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an*, and Sheikh Mulla Abdul Karim al-Mudarris in his work, *Mawahib al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an*. It focuses specifically on their interpretation of the theological (creedal) verses in Surah Al-Baqarah. The research seeks to highlight the points of convergence and divergence in their interpretative visions, the methodological tools employed in dealing with the Quranic text, and the objectives each scholar aimed to achieve through his work.The study examines the theological foundations in the thought of both Sheikh al-Balisani and Sheikh al-Mudarris by tracking their interpretations of creedal verses in Surah Al-Baqarah. It aims to analyze the exegetical insights and methodological frameworks used by both scholars in addressing major theological issues, while highlighting similarities and differences in their understanding of the Quranic text.The study concludes that both scholars adhered to the established principles and rules of *Tafsir* (exegesis) in affirming creedal matters. However, variations emerged in their treatment of certain issues, such as the "Disconnected Letters" (*Al-Huruf al-Muqatta'ah*) at the beginning of the Surahs. Regarding narrations related to creed, Sheikh al-Balisani's methodology was characterized by meticulous scrutiny and critical analysis of the chains of transmission (*Isnad*). In contrast, Sheikh al-Mudarris focused on the general purification of the text from *Isra'iliyyat* (extraneous Judeo-Christian traditions) to safeguard the creed, employing a style that blends spiritual depth with clarity.The significance of this work lies in shedding light on the "Theological School" of exegesis among the scholars of Iraqi Kurdistan, demonstrating how they utilized analytical, jurisprudential, and spiritual approaches to serve and ground the Quranic theological text for the recipient.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المفسرين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين يُعدّ تفسير القرآن الكريم ميدانًا معرفيًا حيويًا في صلب الدراسات الإسلامية، فهولا يمثل مجرد وسيلة لفهم النصوص القرآنية واستنباط الأحكام الشرعية والتوجيهات الأخلاقية منها، بل هوأيضًا مرآة تعكس تطور الفكر الإسلامي وتياراته المتعددة عبر العصور، وفي هذا السياق، تحتل سورة البقرة مكانة محورية؛ فباعتبارها أطول سور القرآن وأغناها من حيث تنوع الموضوعات، شكّلت ساحة واسعة للمفسرين لإبراز قدراتهم التحليلية وتطبيق مناهجهم التفسيرية، إذ تغطي السورة قضايا تشريعية دقيقة، وأسسًا عقدية راسخة.إن دراسة تفسير سورة البقرة عند عالمين بارزين مثل الشيخ محمد طه الباليساني والشيخ ملا عبد الكريم المدرس لا تقتصر على مجرد استعراض آرائهما، بل هي غوص في منهجين تفسيريين يكشفان عن أبعاد فكرية وعلمية متباينة، فمنهج كل مفسّر يتحدد من خلال جملة من المرتكزات الأساسية، مثل مصادره في التفسير (هل يعتمد بشكل أساسي على التفسير بالمأثور أم يفتح مجالًا للتفسير بالرأي المحمود؟)، وأدواته التحليلية (مدى توظيفه لعلوم اللغة والبلاغة، أوأصول الفقه، أوالعلوم العقلية)، بالإضافة إلى سياقه الفكري والمذهبي الذي يؤثر حتمًا في طريقة تعامله مع النص القرآني. وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى إجراء تحليل مقارن لمنهج الشيخين في تفسير سورة البقرة، من خلال التركيز على محاور محددة كنماذج تطبيقية، مثل تفسيرهما لآيات العقيدة، وستسعى الدراسة إلى الإجابة عن إشكاليات رئيسية، منها: ما هي أبرز أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين؟ وكيف أثرت الخلفية العلمية والمذهبية لكل منهما في توجيه تفسيره للآيات؟ وما القيمة العلمية المضافة التي يقدمها كل تفسير لفهم سورة البقرة في سياقها المعاصر؟ إن هذه المقارنة لا تكشف فقط عن ثراء التراث التفسيري، بل تبرز أيضًا حيوية النص القرآني وقابليته المستمرة لتوليد المعاني التي تتفاعل مع مختلف المدارس الفكرية.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في دراسة المنهج الذي اتبعه الشيخان في تفسير سورة البقرة، حيث يمثل كل منهما مدرسة فكرية ومنهجية مميزة، من خلال هذه الدراسة، يمكن تسليط الضوء على:

١. كيفية تناولهما للمسائل العقدية في تفسيراتهما.
٢. أسلوب التفسير بالمأثور الذي اعتمده كلا الشيخين.
٣. أدواتهما التحليلية لفهم النصوص القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع

- أهمية سورة البقرة كمصدر تشريعي وعقدي رئيسي في القرآن الكريم.
- مكانة الشيخين الباليساني والمدرس في التفسير القرآن والشريعة الإسلامية عمومًا.
- الحاجة إلى تسليط الضوء على المناهج الفكرية المختلفة في تفسير القرآن، ومدى تكاملها أواختلافها.
- الإسهام في تعزيز فهم الاتجاهات التفسيرية ضمن سياق تاريخي وثقافي محدد.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تقديم مقارنة عقدية ومنهجية بين تفسير الشيخ محمد طه الباليساني وتفسير ملا عبد الكريم المدرس لسورة البقرة، مع التركيز على القضايا التالية:

١. المنهجية التفسيرية: دراسة أسلوب كل مفسر في الاعتماد على المصادر التفسيرية، وتحليل النصوص.
٢. التأثير الفكري والاجتماعي :إبراز انعكاس السياق التاريخي والاجتماعي على تفسيراتهما.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج المقارن، الذي يتضمن:

١. جمع النصوص التفسيرية المتعلقة بسورة البقرة من أعمال الشيخين.
٢. تحليل النصوص ومقارنتها من حيث المنهج، التناول الموضوعي، والأدوات التحليلية.
٣. تسليط الضوء على الإسهامات الفكرية لكل مفسر وتأثيرهما في الدراسات التفسيرية.
٤. تخريج الآيات المذكورة مباشرة من خلال ذكر اسم السورة ورقم الآية.

إشكالية البحث

تكمن مشكلة البحث في أن المنهج التفسيري لكل من الشيخين لم ينل حظه الكافي من الدراسة الأكاديمية المقارنة والمعمقة؛ حيث نجد أن الدراسات السابقة غالباً ما تناولت جهود كل منهما بشكل منفرد أو في سياقات عامة، دون الدخول في تفاصيل الموازنة المنهجية الدقيقة عند تفسير سورة بعينها كسورة البقرة. وتزداد الحاجة العلمية لهذا البحث نظراً لاشتراك الشيخين في المحيط الجغرافي والثقافي (كوردستان العراق)، مع وجود تباينات محتملة في أدوات التفسير، ومشارب الاستنباط، وكيفية توظيف المذهب الفقهي والعقدي في فهم النص القرآني.

الدراسات السابقة:

١- دراسة ركزت على جوانب محددة مثل "دراسة الآثار في تفسير حُسن البيان للشيخ محمد طه الباليساني وموقفه منها دراسة نقدية حديثية" للطالب محمد أحمد عزيز ، حيث يذكر الباحث أن أقوال الصحابة، التي يسميها العلماء "الأثر"، دورها البارز في توضيح آيات القرآن الكريم وتفسيرها.

٢- و دراسة أخرى بعنوان "الاختيارات والترجيحات عند الشيخ عبدالكريم المدرس والشيخ محمد طه الباليساني في تفسيريهما، من أول سورة النمل إلى آخر سورة الأحزاب – دراسة مقارنة" للباحث طه زهراء قبطان، والتي سعى فيها إلى جمع الاختيارات والترجيحات التفسيرية بين المفسرين والإفادة منها؛ لمعرفة القول الصحيح والقول الضعيف، واستخراج ترجيحاتهما في تلك الآيات ومن ثم المقارنة بينهما.

٣- كما توجد دراسة مقارنة أخرى تناولت "الترجيحات التفسيرية للشيخ عبدالكريم المدرس، والشيخ محمد طه الباليساني 'رحمهما الله' في تفسيريهما من الآية '١٥٥' من سورة النساء إلى آخر السورة" للباحث حسن أثير محمد عبدالله ، وأن القيمة التفسيرية لهذا الموضوع متعلقة بمعرفة الراجح من الأقوال في تفسير آي القرآن ، وقد حوى هذا البحث على أربعة مسائل.

المبحث الأول: التعريف بالمفسرَين وأهم المصطلحات الواردة

المطلب الأول: ترجمة الشيخ محمد طه الباليساني والتعريف بتفسيره

اسمه ونسبه، مولده ونشأته ووفاته

الشيخ محمد طه الباليساني هومن العلماء الكبار الذين كان لهم دور بارز في تطوير وتعليم العلوم الشرعية في العالم الإسلامي، خصوصًا في العراق وكوردستان، يُعد الباليساني واحدًا من الشخصيات التي تركت أثرًا كبيرًا في مجال الفقه، والتفسير، والحديث، وكذلك في الفكر الإسلامي بشكل عام.

اسمه: هوالشيخ محمد بن الشيخ طه بن الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أحمد، (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٩).

نسبه: ينتهي نسب الشيخ محمد الباليساني إلى الشيخ محمد الزاهدي المعروف بالبير خضر الشاهويي ومنه إلى الإمام موسى الكاظم ومنه إلى الإمام حسين بن علي بن أبي طالب سبط النبي ﷺ، وذكر الشيخ عبد الكريم المدرس البياري رحمه الله تعالى في حفل تأبينه أنه لم يعرف خمسين ظهرا من آباء الشيخ الباليساني من لم يكن عالما، إذ كانوا كلهم علماء توارثوا العلم فيما بينهم (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٩).

لقبه: لقبه الشعري في أول الأمر (داعي) ثم غيره إلى (داماو) ثم إلى (نازاد)، واستقر الأمر عليه، وأما لقبه المعروف بين الناس هوالباليساني (نازاد أحمد سليمان الكوفلي، ٢٠٠٣، ص ٢٠) (صدرالدين قادر صديق، ٢٠٠٧، ص ٤٧).

مولده ونشأته: اعتمد الشيخ الباليساني في تاريخ ولادته على قول والده، فيخبر بأنه ولد في قرية باليسان التابعة لقضاء شقلاوة التابعة لمحافظة أربيل، أول الخريف عام (١٣٣٦) الهجرية الموافق لـ (١٩١٧) أو(١٩١٨) الميلادية، (الباليساني، من أنا وماذا أنا، مخطوط، ص ٣٣).

نشأ الشيخ الباليساني في ربع عائلة دينية علمية وترعرع في أحضانها، كان والده عالما متبحرا كما كان شيخا مرشدا، وفي سبيله يتحمل متاعب وصعوبات كثيرة، ومن المناطق والقرى التي ذهب إليها الباليساني متعلما متحمسا باليسان، سكتان، خطي زيوة شقلاوة، أربيل فقد قرأ أغلب الكتب المشهورة والمقررة آنذك، (صدرالدين قادر صديق،٢٠٠٧، ص ٤٧-٥٢) (الباليساني، من أنا وماذا أنا، مخطوط، ص ٣٥).

شيوخه: الشيخ الباليساني قد شرب من رحيق علماء زمانه، وأروى من منهلهم الغزير، ومن العلماء والشيوخ الذين تتلمذ الباليساني عندهم ولم يشر أي مصدر إلى ترجمتهم ولم يطلع إلا على أسمائهم الملا عبد الله السكتاني، الملا مصطفى التوتمي، الملا عبد الرحمن غريبوكيي، الملا محمد سمانداريي الملا محمد السكتاني المشهور بـ (كاكه ملا) وأما أساتذته المشهورين فهم: (والده الشيخ الملا طه الباليساني، أخوه الكبير الشيخ علي، شقيقه الكبير الشيخ عمر الباليساني، الملا أحمد عبد الله التوتمي، الملا قادر بن محمد بن جرجيس الباليساني) فضلا عن أساتذة الشيخ الباليساني المذكورين، فقد تأثر بمشايخ وعلماء آخرين في عصره منهم (الملا أفندي، فضلا عن أساتذة الشيخ الباليساني المذكورين، فقد تأثر بمشايخ وعلماء

آخرين في عصره منهم (الملا أفندي، والملا محمد عبد الله جلي المشهور بالملا الكبير)، (صدرالدين قادر صديق،٢٠٠٧، ص ٩٠-٩٧) (ئازاد أحمد سليمان الكوفلي، ص ٣٩) (الباليساني، ١٩٩٩، ص ٢١).

التعريف بمؤلفاته ومذهبه ووفاته:

مؤلفاته: ترك لنا الشيخ الباليساني آثارا كثيرة، منها المطبوع، ومنها مخطوط لم ير نور الطباعة، وفيما يأتي عرض لأهم مؤلفاته مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط، لكن لانذكر كلها خشية الإطالة:

١- مؤلفاته في علم العقيدة والتوحيد: الأول: اللطف الخفي في نظم العقائد النسفي، المسمى بالعقائد الباليسانية، والكتاب مخطوط غير مطبوع، الثاني: القول المقبول في بعض معجزات الرسول، والكتاب مطبوع بمطبعة شفيق ببغداد، الثالث: القول الأسنى في أسماء الله الحسنى، وقد طبع بمطبعة شفيق، بغداد، الرابع: القول الأغنى في جواب من اعترض على القول الأسنى، أجاب فيها عن الإعتراضات الواردة على رسالة القول الأسنى)، الخامس: يوم القيامة في نظر العقل والنقل، مطبوع بدار الكتب العلمية في بيروت.

٣- مؤلفاته في أصول الفقه: رسالة هذا رأيي وهذا مذهبي، مطبوع بوزارة الثقافة والإعلام في بغداد.

فضلا عن مقالات الشيخ الباليساني، لقد كتب مقالات متنوعة نافعة، (صدرالدين قادر صديق، ص ٩٦-١٠٢) (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٤-٦).

مذهبه الفقهي: من المعلوم لدى الجميع بأن الكورد اتخذوا مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى مذهبه الفقهي وقبلوا به ودافعوا عنه وألفوا فيه وأنتجوا علماء مشاهير، ومن نشأ في هذه البيئة لابد أن يكون مذهبه الفقهي مذهب الشافعي وإلا يكون متأثرا بوجه ما به، والشيخ الباليساني باعتباره عالما كورديا ونشأ في البيئة الكوردية وعند علماء الكورد لابد أن يكون شافعياً، ونص بنفسه عليه في مقدمة شرحه للنظم الخفي في عقائد النسفي حيث قال "وبعد فيقول المفتقر إلى لطف مولاه الرباني، محمد بن طه الباليساني الشافعي مذهبا، والأشعري عقيدة، والحسيني نسبا، والباليساني موطنا، والمتجول مسكنا" (الباليساني، القول الوفي شرح اللطف الخفي، مخطوطة، ص ١).

ولكن يعارضه ما قال في رسالته المسمى بـ (هذا رأيي وهذا مذهبي) حيث قال "ولكني لا أتقيد بمذهب معين" (الباليساني، ص ٣٤).

وفاته: عاش الشيخ الباليساني حياة لاقى فيها المتاعب والمصاعب ومنذ أن فتح عينيه اجتهد لخدمة الإسلام والعباد والبلاد بلا تقصير منه إلى أن وافته المنية التي تتذوقها كل نفس، فالشيخ في أواخر عمره أصيب بداء عضال وتوفي بسببه في ٢٤ نيسان / ١٩٩٥م المقابل لـ ٢٤ / ذي القعدة / ١٤١٥هـ، في عمر يناهز ٧٧ عاما، ووري جثمانه في مقبرة روضة الأولياء بجامع الشيخ عبد القادر الجيلاني، وشيع تشييعا جماهيريا لم تشهد بغداد مثله في الآونة السابقة القريبة، بحضور العلماء والمشايخ وطلاب العلم وموظفي وزارة الأوقاف والمثقفين المسلمين والخواص والعوام (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ١٣).

المبحث الثاني: التعريف بتفسيره ومصادر تفسيره

المطلب الأول: التعريف بتفسيره

تعريف تفسيره: الشيخ محمد طه الباليساني كان عالمًا بارزًا في مجال التفسير والعلوم الشرعية، يُعد تفسيره "حسن البيان في تفسير القرآن " من أبرز أعماله، وهو عمل موسوعي وشامل، ويُعد من أبرز التفاسير المعاصرة التي ألفها عالم كوردي، يقدم هذا التفسير استكشافًا مفصلاً وعميقًا للآيات القرآنية، ويجمع بين الأصالة والمعاصرة في منهجه، حيث اعتمد على منهجية تفسيرية متينة.وبدأ الشيخ الباليساني بكتابة تفسيره من جزء سورة يوسف وهذا على طلب مديرية أوقاف لطلاب المدارس الإسلامية، ثم قام بتفسير أجزاء أخرى متفرقة و في الأخير قام بتفسير كل أجزاء القرآن، " شوقني الله تعالى، بل وساقني إلى التفسير، لأني كلفت من جهة رسمية أن أشترك في لجنة تقوم بالتفسير، وقد عين لي قسم من هذا الأمر الخطير، فلما انتهيت مما فوض إلي حسب التقسيم حدا بي الشوق إلى تفسير سورة يوسف، ففسرتها تحت عنوان (القول المنصف في تفسير سورة يوسف)"، " ثم بعد الفراغ من إتمام هذه الأجزاء اقترح علينا بعض الأحبة والخلان أن انتقل إلى أول القرآن فأبدأ من سورة الفاتحة) واستمر على هذا العمل إلى أن أكمل تفسير هذا الكتاب الأجل إن شاء الله تعالى المبشر للأمور، فاستحسنت ذلك الاقتراح، ولبيت طلبهم بكل ارتياح، فبدأت بهذا العمل الخطير وتوكلت على الله العلي القدير، فعسى أن يوفقني ويسهل على هذا المرام، وأرجو أن يعصمني من الزلل والخطأ في الكلام. وأن يرزقني إتمام هذا العمل خير إتمام، وأن يتوجني بتاج حسن الخاتمة وحسن الختام، وأن يغفر ذنوبي الكثيرة وما اقترفتها من المعاصي والآثام، وأن لا يفضحني يوم الحساب، وأن يتفضل على بالزلفى وحسن مآب، إنه غفور رحيم وبعباده لطيف كريم، وسميته (حسن البيان في تفسير القرآن)، وأوصي الأولاد والأحفاد أنهم إذا أرادوا طبع ما كتب أو إعادة طبع ما طبع من هذا التفسير أن يجعلوا هذا العنوان كالعنوان العام وعدم

إزالة مقدمات الأجزاء بعد إدراجها في هذا العنوان العام وذلك لتكون ذكرى للأحباب، وليطلعوا كيف بدأت بتفسير هذا الكتاب، وليعرفوا عذري حينما يرون الاختلاف في الأسلوب والترتيب هذا والله الموفق، وهو يهدي السبيل. وهو حسبي ونعم الوكيل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وبدأت بهذا العمل يوم السبت الموافق ٢٤ شعبان / ١٤٠٦ هجرية". (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٢٠-٢١).وطُبع الكتاب كاملاً في سبع مجلدات، وقد قامت بجمعه وتحقيقه ومراجعته لجنة علمية برئاسة الدكتور حسين بن محمد الشيخ الباليساني والدكتور أحمد بن محمد الشيخ الباليساني، وصدرت طبعته الأولى عن دار إحياء التراث العربي في بيروت عام ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٢ م.

أهمية تفسيره: يُعتبر "حسن البيان في تفسير القرآن" إضافة قيمة للمكتبة الإسلامية، حيث يجمع بين المنهج التقليدي والتجديدي في التفسير، وقد نال التفسير اهتمام الباحثين، حيث أُجريت دراسات أكاديمية حول ترجيحات الشيخ الباليساني التفسيرية، مثل دراسة بعنوان "الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في تفسيره 'حسن البيان' من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء: جمعًا ودراسة " (سلام محمد فيحان الجنابي، ٢٠٢٠)فقد سألته مرة، لماذا تكتب بلغة سهلة وبسيطة ولا تكتبها بلغة يرى فيها العلماء مبلغ علمك وقوة أسلوبك؟ فأجاب: إن القرآن أنزل مبينا للناس عامة، لأن الواجب على جميع الناس أن يفهموا دينهم عن طريق فهم القرآن كل حسب مستوى فهمه وتفكيره ولكي لا تكون العبارات الصعبة حاجزا بين الناس وفهم القرآن فيحول دون العمل به والتأثر بمعانيه فيسبب ذلك لجوء المسلمين إلى من يكتب لهم ما يخالف الإسلام بلغة يفهمونها بسرعة فيتأثرون بالأفكار والمبادي المناهضة للإسلام والمسلمين فيضلون ويصلون، لذلك لم يكن يكتب لأهل الاختصاص فحسب، بل كان يكتب لجميع الناس علماتهم وعوامهم وخواصهم وبسطاتهم ومثقفيهم. (الباليساني، ٢٠١٢، ج ١، ص ١٦).

منهج تفسيره: يميل الشيخ كثيراً إلى تفسير القرآن بالقرآن إذا أمكن ذلك، لذلك يلاحظ إكثاره من ذكر الآيات والمقارنة بينها للوصول إلى حقيقة ما تفيده الآيات، وإذا لم يمكن ذلك لجأ إلى السنة فيفسر القرآن بها، ثم بعد ذلك يلجأ إلى الرأي معتمدا على العلوم المطلوبة من اللغة وغيرها، ثم العقل وإن خالف فيها جل المفسرين، ويعتمد أحيانا على ما وصل إليه العلم الحديث.(الباليساني، ٢٠١٢، ج ١، ص١٥- ١٦).

المطلب الثاني: التعريف بملا عبد الكريم المدرس والتعريف بتفسيره

اسمه ونسبه ولقبه

هوعبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد الشهرزوري من عشيرة القاضي القاطنين في ناحية سيد صادق رحمه الله (المدرس، ١٩٨٦، ج٧، ص٥٨٤)المستقرين حالياً في مركز ناحية السيد صادق، وفي قرية (ماندول) على (عين سه را وسبحان آغا) كما وقعت قرى أخرى مجاور لها. واسم أمه (خانم) وهي من عشيرة (سوره جو) القاطنين في قرية (شانه ده ري) التابعة لناحية السيد صادق وما حولها (المدرس من كتابه المخطوط بعنوان (ئايم حيايت رۆژگارى ژيانم، ص٧)ألقابه: الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) اشتهر بألقاب كثيرة بين الناس إلا أن أشهر لقب متداولة بين الناس هو (المدرس) (الشيخ عبد الكريم المدرس، ط١، ١٩٧٨م، دار العربية للطباعة، بغداد، ص١٦١).

نسبة إلى كثرة تدريسه لأنه كان يحب التدريس، وكان في كتبه التي يؤلفها يكتب في العنوان: المؤلف عبد الكريم المدرس، حيث يصرح بهذا في خاتمة كتابه (جواهر الكلام) يقول: «أنا الفقير الخادم لتدريس العلوم الدينية فيها المدعو عبدالكريم المدرس (الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٢٦٥).

واشتهر (بالبياري) وذلك نسبة إلى ناحية بيارة، لأنه كان مدرساً في هذه الناحية وذلك لكثرة بقائه فيها.

ولادته ونشأته

إن الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) لم يذكر مكان والدته، لكن ذكر السيد محمد عبد الكريم الشين أنه سمع من والده أن والدته كانت في قرية (گويزه گويزه). ولد في شهر الربيع الأول سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م. (طاهر عبد الله البحراني، ط١، ٢٠١٠م، مطبعة آراس، ص٢٦٦).

نشأ الشيخ عبد الكريم المدرس في أسرة دينية متصوفة، ومن عائلة ملتزمة بالدين. والده محمد المشهور بـ(ختم القرآن) توفي والشيخ المدرس في بداية دراسته للمختصر. فسعت والدته مع أعمامه وأقاربه في مواصلة الشيخة الدينية للمدرس بعد وفاة والده.حيث يقول: تجولت في المدارس، ووقعت تحت رعاية أحد العلماء من أصدقاء والدي، وقرأت عنده المقدمات النحوية والصرفية، إلى مبحث التمييز من كتاب شرح الجامي. وفي فترة الحرب العالمية الأولى، وسافرت إلى السليمانية.ظهرت بادرة القحط الشديد من السليمانية إلى هورمان، ودخلت مدرسة خانقاه (دورود)، في إدارة الشيخ علاء الدين، حضر ودرس النحو، والمنطق، وآداب البحث، والتشريح، في الفاكهات، والفقه، حتى انقل الشيخ إلى مركزه الأصلي خانقاه بيارة، وبعد ذلك ذهب إلى خانقاه بيارة بأمر الشيخ علاء الدين وسكن في مدرسة أبي عبيدة عند الأستاذ العالم الجليل الملا محمد سعيد العبيدي، وبقي هناك مدة ودرس كثيراً من الكتب عند الأستاذ، كما كان من عادات طلاب العلم في منطقة كوردستان يتجولون في كثير من المناطق وإلى الأساتذة، كذلك الشيخ المدرس درس في بعض المدارس بكوردستان وعند بعض الشيوخ الأفاضل، وأخيراً وصل الشيخ إلى خانقاه مولانا خالد

مسافراً، ومدرسه يومئذ العلامة ابن القرداغي الشيخ عمر.وأمر الشيخ عمر بإقامة المدرس عنده، وبعد إقامته عند الأستاذ فتحت عنده آفاق جديدة لكسب العلوم والتدقيق والتحقيق وكتابة الحواشي والتعاليق، وقرأ عند الأستاذ كثيراً من العلوم نحو (علم البلاغة والنحو والمنطق وعلم الفلك والفقه والعقيدة وغيرها)، وبعد دراسة هذه العلوم أمره الشيخ بأخذ الإجازة العلمية، وشرف الشيخ المدرس بالإجازة العلمية في محفل كبير من كبار العلماء وكان ذلك في سنة ١٣٤٣هـ (عبد الكريم المدرس، ص٣٢٥-٣٢٦).والشيخ المدرس بعد أن أخذ الإجازة العلمية أراد أن يقوم بخدمة العلم والدين، حيث يقول "بعد ما انتهت دراستي انتقلت مع عدد من الطلاب الأذكياء إلى قرية (نركسه جار) قرب مدينة (حلبجة). فاجتمع عنده الطلاب، واتسعت دائرة الإفادة للطالبين وخدمة المسلمين وبعد ذلك جاء للشيخ المدرس الرسالة من بيارة، فذهب إلى بيارة فشرفه الشيخ علاء الدين بأن عيّنه مدرساً لمدرسة خانقاه بيارة، وبقي مدرساً في بيارة أربعة وعشرين سنة.ومن العادة البشرية التجول من مكان إلى مكان آخر، كان الشيخ المدرس في ربيع سنة ١٣١٧هـ رأى من المناسب الانتقال من بيارة فانتقل إلى محافظة السليمانية، وتعين مدرساً في مسجد (حاج حان) وبقي هناك ثلاث سنوات ثم انتقل إلى محافظة كركوك، ومكث مدة في تكية الحاج جميل الطالباتي ودرس هناك حتى انتقل إلى مدينة بغداد وتعين إماماً في الجامع الأحمدي، ثم قدم طلباً للتدريس في مدرسة حضرة عبد القادر الجيلاني وتعين مدرساً فيها إلى وفاته. (الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٣٢٧-٣٢٩).

حياة المدرس العلمية

رحلاته وشيوخه

كان الشيخ عبد الكريم المدرس قليل السفر، وإن كانت رحلاته كلها من أجل العلم طالباً ومدرساً، وبما أن طبيعة الدراسة الدينية في كوردستان تتيح الحرية الكاملة للطالب في اختيار أساتذته وفي التنقل بين المدارس، فإن الشيخ المدرس قد تنقل بين إحدى عشرة مدرسة وهذه المدارس (بالك، و لنجاوه، و سُردوش، و كونزه كونزه، و كاني سانان، ودر تفي، و خانقاه دورود) في منطقة هورمان في كوردستان إيران، ومدرسة (بيارة، وعبا بيلي، وبعض المدارس السليمانية) في كوردستان العراق (عبد الله ملا سعيد، ص٢٣-٢٤، ٦٢-٦٤، ٧٣-٧٥)درس الملا عبد الكريم المدرس عند كثير من مشايخ كثيرة، فيما يلي نذكر بعصا منها:

٧١.الملا عبد الواحد ابن الملا عبد الصمد: درس عنده عند والده في قرية (بالك). وكان الشيخ المدرس قد درس عنده المقدمات النحوية والصرفية، وتوفي (١٣٥٢هـ - ١٩١٦م) (الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٣٦٥).

٢.الملا أحمد ره ش: أخذ الإجازة العلمية من الشيخ عبدالقادر المدرس. يقول عنه المدرس: (تدرج في المراتب العلمية ووصله إلى مستواه العالي، وكان ساعياً في فهم المتن وحافظاً للمتون، ومجداً في التدقيقات) أخذ عنه الشيخ المدرس علم الكلام وتوفي سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٦م (الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٨٦-٨٧).

٣.الملا محمود جوانرويي: هو من موالد (١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م) وهو كان مدرساً في ناحية (مريوان) واستقر في قرية بالك ثم انتقل إلى قرية (دهره تقي) واشتغل بالتدريس وإفادة الطالبين، وتوفي سنة (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) (الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٥٦٣).

٤.العلامة ابن القرداغي الشيخ عمر: في محافظة السليمانية، وهو درس عند عدد من العلماء وأخذ الإجازة العلمية عند عمه الشيخ محمد نجيب، وله عديد من المؤلفات والحواشي والتعاليق على المتون العلمية، كحاشية علم تهذيب الكلام، وشرح تقريب المرام، وحاشية على جمع الجوامع، كان الشيخ المدرس قد درس عنده وأكمل الدراسة وأخذ منه الإجازة العلمية، وتوفي سنة (١٣٥٥هـ - ١٩٣٨م) (الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٣٢٦).

مؤلفاته

لا شك أن الشيخ عبد الكريم المدرس ترك لنا ثروة علمية قيمة، من المؤلفات في مختلف العلوم الإسلامية، باللغة الأم وهي اللغة الكوردية، وكذلك باللغة العربية والفارسية لكننا لاأذكركلهم خشية الإطالة ، وجزء من تأليفاته مطبوع وجزء آخر مخطوط غير مطبوع وهي:

أولاً: مؤلفاته في التفسير

١.مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ألفه سنة (١٤١٤هـ - ١٩٨٤م) في سبعة أجزاء في بغداد، وطبع سنة (١٩٨٩م) باللغة العربية.

٢.تفسير نامي: في تفسير القرآن ألفه سنة (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) في سبعة أجزاء، في بغداد، وطبع سنة (١٩٨٥م) باللغة الكردية.

٣.خلاصة تفسير نامي: اختصره بنفسه سنة (١٩٨٥م) في ثلاث مجلدات وطبع سنة (٢٠٠٢م) باللغة الكردية.

ثانياً: مؤلفاته في العقيدة:

باللغة العربية

١.جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام: ألفه سنة (١٤١١هـ – ١٩٩١م) وطبع سنة (١٩٩٣م).
٢.الوسيلة في شرح الفضيلة في علم العقائد: ألفه سنة (١٩٥٩م) في مدينة كركوك، طبع سنة (١٩٧٢م).
٣.نور الإيمان في العقائد: طبع سنة (١٩٧٨م).
٤.نور الإسلام: يبحث في عدد من آداب الإسلام وأمور الاعتقادية، ألفه سنة (١٣٩٧هـ – ١٩٧٨م).
٥.خلاصة جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام: اختصره بنفسه سنة (١٩٩١م) وطبع سنة (١٩٩٢م).
باللغة الكردية
٧.(عقيدة مەرزيه) عقيدة المرضية: شرح (المنظومة المرضية للسيد عبد الرحيم المولوي) طبع سنة (١٩٨٨م).
وله مؤلفات كثيرة في الفقه وأصوله و في التراجم عنده مؤلفات في الأدب باللغة العربية وباللغة الكردية.

وفاته:

توفي الملا عبد الكريم المدرس بعد خدمة كبيرة وكثيرة للإسلام والمسلمين والعلم والمتعلمين، في يوم الثلاثاء (٢٥ رجب ١٤٢٦هـ – ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥م) ودفن بالمقبرة الكيلانية، وحضر لتشييع جنازته المباركة كثير من العلماء وأهالي بغداد، وصار يوم وفاته مناسبة للتعزية في بعض مدن العراق وخاصة في كوردستان (الكرتكى، ص٤٤)إن للملا عبدالكريم المدرس له تفسيران، أحدهما بالكوردية واسمه تفسير (نامي)، والآخر بالعربية واسمه (مواهب الرحمن)ونحن في بحثنا هذا نعتمد على تفسيره باللغة العربية الذي اسمه (مواهب الرحمن في تفسير القرآن).

المطلب الثالث التعريف بلفظ المقارنة، وسورة البقرة

المقارنة لغة:

كلمة "المقارنة" أصل الكلمة "قَرَنَ"، الذي يعني الربط أوالجمع بين شيئين أوأكثر، يمكن للمقارنة أن تشير إلى توجيه النظر بين شيئين أوأكثر بهدف التحديد والتفريق بينهما من خلال أوجه الشبه أوالاختلاف، ولفهم هذا المعنى بشكل أوسع، يمكن النظر إلى بعض التعريفات التي تم توثيقها في المعاجم اللغوية المختلفة.فالمقارنة من (القَرْنِ) تقول: "قَرَنَ الشيء بالشيء": أي: جمعه وضمَّه إليه" (ابن منظور، ١٩٩٥، ص، ٢٣٠)كما وتأتي بمعنى الربط، أي: ربط الشيء بالشيء (الأزهري، ١٩٩٨، ص، ٥١١).وتأتي بمعنى "التباين أوالتشابه بين شيئين عن طريق دراستهما جنبًا إلى جنب؛ لتوضيح اختلافاتهما أوتطابقهما" (الفيومي، ٢٠٠١، ص، ٣٣٥).وذكر الفراهيدي أنها تأتي بمعنى التمحيص بين شيئين أوأكثر، وذلك من خلال جمعها في السياق نفسه للتمييز بين خصائصها أوسماتها، (الفراهيدي، ١٩٨٤، ص، ١٦٢).

المقارنة اصطلاحًا:

تختلف تعريف المقارنة اصطلاحاً باختلاف إطار العلم أوالدراس ففي علم البلاغة: المقارنة هي أسلوب بلاغي يتم من خلاله المقارنة بين شيئين أوأكثر بهدف إبراز أوجه التشابه أوالاختلاف بينهما، تساعد هذه المقارنة على توضيح الفكرة أوالفهم المطلوب للمستمع أوالقارئ، على سبيل المثال، في الأدب والشعر يُستخدم هذا الأسلوب لإظهار الفروق بين شخصيات أوأحداث (الجرجاني، ٢٠٠٢، ص، ٥٠)أما في علم اللغة: فإن المقارنة تُستخدم للدلالة على مقارنة اللغات أواللهجات المختلفة بهدف فهم أوجه الشبه والاختلاف بين هذه اللغات، يشمل ذلك الدراسة المقارنة بين اللغات التي تعود إلى نفس العائلة اللغوية، مثل اللغات السامية أوالهندية الأوروبية (ابن منظور، ١٩٩٥، ص، ٢٣٠)أما في المنهج العلمي والذي هو قصدنا في تعريفها الاصطلاحي فإنها: أداة بحثية تُستخدم لمقارنة البيانات أوالنتائج أوالنظريات بهدف استنتاج ما هوالأنسب أوالأفضل، وتُستخدم هذه الطريقة في العديد من التخصصات العلمية مثل الطب، والعلوم الاجتماعية، والاقتصادية (الفراء، ١٩٨٧، ص، ١٢٠).

١- تعريف السورة لغة واصطلاحا

السورة لغة: السين والواو والراء أصل واحد يدل على علو وارتفاع (ابن فارس، ١٩٧٩م، ج٣، ص١١٥).

اصطلاحا: المراد بها في القرآن الكريم طائفة من آيات الذكر الحكيم فصلت عن قريناتها بالبسملة وبشكل على صورة المحراب أو دائرة مستطيلة وسميت بذلك لأمور

الأول: إن السورة واحدة السور، كما أن الثمرة واحدة التمر، و (السور) ما يصنع من حائط أو سياج حول بلدة أو بستان أو عرصة أو دار لتتميّز وتنفصل عن غيرها، فالسورة هنا ما فصل من الآيات عن قريناتها، فالسورة إذن بمعنى المسورة، أي المسيجة والمحاطة، أي الطائفة من الآيات المسيجة.

الثاني: جاءت السورة بمعنى المنزلة، فكل سورة لها منزلة من منازل القرآن الكريم.

الثالث: السورة جاءت بمعنى الفضل والشرف فكل سورة فاضلة وشريفة.

الرابع: إن السورة جاءت بمعنى العلو، فكل سورة عالية في الرتبة والشرف، فلهذه المناسبات سميت هذه الآيات بالسورة. (الباليساني، ٢٠١٢، ج ١، ص ٣١).

٢- **تعريف السورة البقرة (مركبا):** (مدنية، وسميت سورة البقرة لما فيها من أمر الله لبني إسرائيل بذبح بقرة، وقصتها وردت في الآيات (٧١-٧٦)، ونزلت بمنى في حجة الوداع، وهي (٢٨٦) مائتان وست وثمانون آية، وهي أول ما نزلت بالمدينة كما ذكر)(القرطبي،ج١،ص١٥٢).

المبحث الثاني: منهج الشيخين في المسائل العقدية في تفسيرهما من خلال سورة البقرة

المطلب الأول: منهج الشيخ محمد طه الباليساني في المسائل العقدية

تتناول السورة البقرة قضايا العقدية مختلفة، فيما يلي نعرض بعضا في هذه المسائل التي تناولها الشيخ الباليساني:

١- **الإيمان بالغيب:** قال تعالى: { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) }، (الذين يؤمنون بالغيب)، فسر الباليساني هذه الآية بقوله: هو ما غاب عن الحواس الخمس الظاهرة – التي هي: الشم واللمس والذوق والسمع والبصر – فلا يدرك بها، وذلك ما وراء الطبيعة، مثل (الله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر وقضاء الله تعالى وقدره)، والمراد بالكتب والرسل كون الكتب من الله تعالى وكون الرسل رسلاً، لا ذوات الكتب والرسل، فإنها محسوسة كما لا يخفى، وتلك الأشياء الستة هي أصول الإيمان التي أخبر عنها الرسول ﷺ حينما قال له جبريل: يا محمد ما الإيمان؟ فقال (: (أن تؤمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره، فالإيمان هو الاعتقاد والتصديق بهذه الأشياء الستة، أي وجود الله تعالى والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر وبالقضاء والقدر، وكل هذه الأمور غيب لا يدرك بالحواس. (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٦٨-٦٩)يميل الشيخ إلى تبسيط المفاهيم العقدية للمتلقي، كما فعل في تفسير (الإيمان بالغيب)، حيث لم يكتفِ بالتعريف الاصطلاحي بل شرحه من خلال الحواس الخمس (السمع، البصر، الشم، اللمس، الذوق)، موضحاً أن الغيب هو ما وراء المادة والطبيعة، مما يجعل العقيدة قريبة من إدراك العقل البشري.كما يحرص الباليساني على ربط الآيات القرآنية بالأحاديث النبوية المؤسسة للعقيدة، كما ربط آية الغيب بحديث جبريل المشهور حول أركان الإيمان الستة، مما يؤكد وحدة المصدر في تقرير العقيدة.

٢- **وصف الجنة والنار:** قال تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... (٢٥) و في تفسير هذه الآية الكريمة فإن الشيخ الباليساني: (وإن كنتم) أيها الناس في ريب مما نزلنا وهو القرآن (على عبدنا) محمد ﷺ فتشكون أنه من عند نفسه، أو من عند غيره من البشر علمه إياه، وليس من عند الله (فأتوا) أنتم (بسورة واحدة من مثله من مثل القرآن ولو كان مثل أقصر سورة كسورة الكوثر مثلاً، وادعوا)، و قال تعالى: (فإن لم تفعلوا) الإتيان بمثل القرآن إلى الآن (ولن تفعلوا)، أي ولن تستطيعوا أن تفعلوا الإتيان بمثله إلى الأبد، ثبت أن القرآن من الله تعالى، فإذا كان الأمر كذلك (فاتقوا) بسبب الإيمان بالرسول واتباعه، اتقوا (النار التي وقودها)، أي ما توقد وتشعل به (الناس والحجارة أعدت) هذه النار (للكافرين) بهذا القرآن وبمحمد ﷺ ولكل من يكفر بالله أو برسول وقته وزمانه. ثم بعد أن أنذر الله تعالى الكافرين بالقرآن بعذاب النار أراد أن يبشر المؤمنين بنعيم الجنة، كعادته في القرآن أنه يأتي بالوعد بعد الوعيد وبالعكس وبأخبار الكافرين بعد المؤمنين وبالعكس، فقال جل وعلا: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ). (وَبَشِّر) يا محمد ويا كل داعية إلى الإسلام بشر الذين آمنوا بهذا القرآن واتبعوه وطبقوه على أنفسهم وعلى من تحت إدارتهم، فبشرهم بشارة عظيمة، وهي أن لهم جنات بساتين، وذكرت (جنات) نكرة للتعظيم، أي جنات لا يدرك كنهها إلا من دخلها. ثم ذكر الله تعالى بعض أوصافها، فقال تعالى: (تجري من تحتها)، أي من تحت أشجارها (الأنهار) لسقيها، أو من تحت قصورها أنهار من اللبن والعسل والخمر والماء العذب الزلال لشربها، أو يراد به كلا المعنيين، فإن كلا النوعين من الأنهار موجودة فيها، ويرزقون في تلك الجنات من الثمرات، وحالهم أنهم (كلما رزقوا منها) رزقاً من أشجار الجنة (من ثمرة) من ثمارها اللذيذة (قالوا)، أي قال بعضهم لبعض (هذا الذي رزقنا من قبل)، أي في الدنيا أو في الجنة قبل هذا الآن، ويقولون ذلك حيث (وأتوا به) بالثمر (متشابهاً) لثمار الدنيا، مثل التفاح والرمان والعنب والتين وغير ذلك، أو متشابهاً لثمار الجنة فإنه يؤتوا به في وقت، ثم يؤتوا به في آخر مثله، فيقولون ذلك، فيقال لهم: كلوا فإن اللون نفس اللون، ولكن الطعم مختلف، فيكون المعنى أن طعم ثمار الدنيا مختلف مع طعم ثمار الجنة، كما يختلف ثمار الجنة في كل وقت مع ما قبله في اللذة، وإن كان مثله، ففي كل وقت يزداد حلاوة في طعمه ولذة. (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٧٩-٨١).في وصفه للجنة والنار، يبرز منهجه في إظهار الحكمة من الترتيب القرآني، حيث يربط بين "الوعيد" للكافرين و"الوعد" للمؤمنين، معتبراً ذلك أسلوباً قرآنياً ثابتاً لتربية النفس وتوجيه السلوك الإنساني (الترغيب والترهيب).

٣- **الإيمان باليوم الآخر والبعث:**

وأيضا تطرَّقت السورة إلى حقيقة الموت والحياة بعده، والجزاء، قال تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)}، (كيف) الاستفهام للتعجب، فالمعنى من العجب جداً أنكم تكفرون بالله والدلائل القاطعة على وجود الله أمامكم وليست خافية عنكم، بل إنها في ذواتكم، فإنكم كنتم معدومين (وكنتم أمواتاً)، فإن الناس كلهم كانوا قبل أمواتاً، لأنهم من التراب، والتراب ميت، فالتراب يصير نباتاً، والنبات وثمراته تصير غذاء، والغذاء يكون نطفة، والنطفة تقذف في أرحام النساء فتكون علقةً، ثم تصير العلقة مضغة، ثم تصوّر المضغة، ثم ينفخ فيها الروح، ثم يخرج من بطن الأم فيصير طفلاً، ثم رجلاً، ثم شيخاً، وهكذا خلقتم فكنتم أمواتاً، (فأحياكم) الله تعالى وأوجدكم، (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم، (ثم يحييكم) إذا جاء يوم القيامة، (ثم) بعد هذا الإحياء (إليه ترجعون) للحساب والجزاء وفق أعمالكم، فهذه الأمور التي تأتي على أنفسكم بالذات لأكبر دليل على وجود الله تعالى ووحدته، فإنّ هذا الخلق العظيم والدقيق لا يمكن أن يكون بدون صانع، وإن صانعاً صنع مثل هذا الخلق لابد وأن يكون علمه في أعلى درجات ما يسمى بالعلم، وقدرته في أعلى درجات ما يتصوّر، وأن يكون حياً، لأن الميت أو الجاهل أو العاجز لا يستطيع أن يخلق أي خلق وأي إيجاد، فضلاً عن مثل هذا الإيجاد، إيجاد مثل هذا الصنع العظيم، صنع الإنسان الذي لا يزال الفلاسفة والحكماء والأطباء حائرين فيه، ولن يزالوا حائرين، وإن من استطاع هذا الخلق فهو في غاية الاقتدار (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٨٧–٨٨)يظهر ذلك بوضوح في تفسيره لآيات البعث وإحياء الموتى، حيث استخدم أسلوب "الاستدلال بالموجود على الموجد" و"بالمشاهد على الغائب"، فشرح مراحل خلق الإنسان من تراب إلى نطفة وصولاً إلى الوفاة، واعتبر هذا التدرج دليلاً عقلياً قاطعاً على قدرة الخالق ووحدانيته، رداً على منكري البعث.

٤– **تحريم السجود لغير الله:** وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)}، واذكر يا أيها النبي ﷺ ويا كل مخاطب إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا امتثالاً لأمرنا إلا إبليس أبي امتنع أن يسجد لآدم، وعلل تعالى عدم سجوده لآدم بقوله: (واستكبر)، أي ورأى نفسه أكبر من آدم، وكذلك رأى نفسه أكبر من أن يطيع الله تعالى في هذا الأمر، لأنه رأى أن الله تعالى ظلمه بهذا الأمر وأخطأ – معاذ الله – لأنه خير من آدم حسب وهمه.وقد اختلف العلماء في معنى سجود الملائكة لآدم، فمنهم من قال: اسجدوا أي انقادوا له واحترموه وليس معناه السجود الحقيقي. ومنهم من قال: كان السجود لله والقبلة آدم، فمعنى اسجدوا لآدم أي اسجدوا لله وتوجهوا فيه إلى آدم وبعضهم يقولون: كان السجود سجود احترام وتقدير لا سجود عبادة، إلى غير ذلك من التوجهات كل ذلك هرباً من أن يكون السجود لغيره فيكون كفراً، لأن السجود لغير الله تعالى كفر.وإني أقول: لا داعي إلى أي واحد من هذه التأويلات والحق هو أن الجواز في كل شيء وعدم الجواز والحرمة والوجوب كل ذلك مربوط بأمر الله تعالى به أو نهيه عنه، فإذا أوجب شيئاً وجب، وإذا حرم نفس الشيء حُرّم، فلا واجب لذاته ولا حرام لذاته، بل الحرام يصير واجباً بأمر الله والواجب يصير حراماً إذا نهى عنه، وله كل ذلك، فإنّه مختار في التكليف والتكوين، أليس ذبح الولد حراماً؟ ولكن عزم عليه سيدنا إبراهيم، لأن الله تعالى أمره به فصار واجباً، ثم فدى عن ولده ونهى عن تنفيذ الذبح فصار حراماً، فشيء واحد كان بالأمس حراماً ثم واجباً ثم حراماً، أليس قتل النفس الزكية حراماً بغير نفس ؟ وقتل صاحب موسى نفساً زكية حيث أمره الله تعالى به، إلى غير ذلك من الأمثلة فالسجود لغير الله تعالى حرام، بل كفر وشرك، لأن الله تعالى حرمه وجعله شركاً. فاذا أمر به يكون واجباً، وقد أمر الله تعالى إخوة يوسف وأباه وأمه بالسجود ليوسف فصار واجباً عليهم فسجدوا له، وأمر الملائكة بالسجود لآدم فوجب عليهم فسجدوا، فالمدار على أمر الله تعالى ونهيه في الأمور لا بتصورنا وتقديرنا للأشياء، وهذا ما أرى والله تعالى أعلم. (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٩٦–٩٧).في مسألة سجود الملائكة لآدم، قدم الباليساني رؤية عقدية أصولية متميزة، حيث رفض التأويلات المتكلفة التي تهرب من حقيقة السجود لغير الله، وقرر قاعدة أن (الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله)، مبيناً أن الأفعال لا توصف بالوجوب أو الحرمة لذاتها بل لأمر الله ونهيه، مستشهداً بقصة ذبح إبراهيم لولده، وهو ما يعكس منهجاً يقدس الإرادة الإلهية المطلقة.

٥– **تحريم السحر:** قال تعالى: {... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ...} (الآية ١٠٢)، أنزل تعالى السحر على أخوين كانا سلطانين في بابل، ليعلما الناس السحر، لئلا يغتروا بالسحرة ولا يتبعوهم، فقال تعالى: (وما أنزل)، أي واتبع اليهود ما أنزل الله من السحر (على الملكين ببابل)، هي بلدة بالعراق، والملكان كانا هاروت وماروت ليعلما الناس السحر، حتى لا يتبعون السحرة ولا يغتروا بهم، وكان من صفة الملكين أنهما (وما يعلمان) السحر (من أحد)، أي لا يعلمان أحداً من الناس (حتى يقولا له إن هذا سحر، وليس وحياً ولا ديناً ولا معجزة ولا كرامة، (إنما نحن فتنة) أي امتحان جئنا لنمتحن الناس ونعرف من الذي يتعلم السحر ليكفر بسببه – بأن يعمله ويدعي به أنه مقرب من الله تعالى وأن هذه معجزاته وكراماته، فيسحر بذلك الناس، ويستولي عليهم، ويأكل أموالهم بالباطل كهؤلاء السحرة، ومن الذي لا يكفر، وإنما يتعلم ليعلم الحق من الباطل والخير من الشر، فيجتنب الشر ولا يقع فيه، كما قال الإمام علي كرم الله تعالى وجهه: علمت الشر لا للشر لكن لتوقيه. وبذلك يصون

نفسه وغيره من الشر أن يقع فيه، فنحن جئنا لهذا الامتحان من اتباع السحرة والاغترار بهم، (فلا تكفر) بما تعلمك من السحر، فأصبح الناس يتعلمون من الملكين أمراً من السحر، يفعلون به أموراً حتى أنهم كانوا (يفرقون به) بالسحر (بين المرء وزوجه)، وهذا من أصعب الأمور.، والله تعالى أعلم(الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ١٥١-١٥٢).

٦- **النهي عن الشرك وتفرُّد الله بالإلهية:** قال تعالى: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)}، أي معبودكم (إله) معبود (واحد) لا معبود سواه يستحق العبادة، بل كلهم باطل وباطل عبادتهم سوى هذا المعبود الواحد (لا إله) لا ذات يستحق العبادة (إلا هو)، أي ذلك المعبود الواحد، وهو الله الرّحمن الرّحيم)، وذكرا هنا للإعلام بأنه لا يعجل بعقوبته من يعبد غيره، لأنه رحمن رحيم لا الأمر آخر من عجزه أو شفاعة الآلهة الباطلة أو غير ذلك ثم أراد الله تعالى أن يستدل على وجوده ووحدانيته وقدرته العالية في الآية مابعده (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ....) (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص٢٠٠).

٧- **حرية العقيدة ونبذ الإكراه:** قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)}، (لا إكراه في الدين)، أي فهذه عقيدة الإسلام والمسلمين، ولا يمكن إكراه أحد (في الدين)، أي في العقيدة، لأنها مستورة في القلب، فيمكن أن ينقاد أحد لجميع أعمال الإسلام ويأتي بها وهو كافر به، وإنما يفعل ذلك خوفاً أو طمعاً، (قد تبين الرشد)، أي اتضح وتميز الرشد – وهو الحق والهداية – (من الغي)، وهو الضلال والباطل، وذلك بنزول القرآن وما فيه من الحجج الواضحة الدالة على حقية الإسلام واستقامة منهجه، فإذاً فلا حاجة إلى الإكراه، بل يترك الناس على اختيارهم (فمن) يريد الإسلام ويؤمن بالله تعالى إيماناً صحيحاً لا شرك فيه (ويكفر بالطاغوت) – فاعول من الطغيان للمبالغة، فالمعنى يكفر بكل مبدأ طاغ، أي متجاوز الحق مخالف لمبدأ الإسلام ونظام الله تعالى فقد أفاد نفسه، حيث (فقد استمسك بالعروة)، (العروة) ما يتمسك به للوصول إلى المطالب العالية والمقاصد السامية، فالمعنى: فقد استمسك (بالعروة الوثقى)، أي الأشد والأقوى، بحيث (لا انفصام لها)، فلا ينقطع ولا ينفصم ويوصل من تمسك بها إلى الأعلى من الأماني والأحسن من المطالب. (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٣١٣).

٨- **خاتمة السورة (شمول أركان الإيمان والقدر):** قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } (٢٨٥).

(آمن الرسول) – محمد ﷺ – (بما) بكل ما أنزل إليه من الله تعالى ومن القرآن الكريم والأحاديث القدسية التي لفظها ومعناها من الله تعالى والأحاديث النبوية التي معناها يأتي من الله تعالى واللفظ والتعبير عنه يكون من النبي ﷺ (والمؤمنون)، أي وآمن المؤمنون بما أنزل إلى الرسول ﷺ، ثم أراد أن يذكر ما يجب الإيمان به، فقال: (كل) أي كل من الرسول والمؤمنين (آمن بالله) وهو غيب عنا، (وملائكته) وهم غيب في صورهم أيضاً، (وكتبه) وآمنوا بأن كتباً جيء بها من عند الله تعالى إلى الرسل ليبلغ الناس بما فيها ويأمرهم بالعمل بها، والكتب وإن كانت ظاهرة إلا أن حجتها عند الله تعالى غيب، (ورسله) والرسل وإن كانوا مشاهدين إلا أن وجود الرسالة بين الله تعالى وعباده غيب لا يعلم إلا بالأدلة العقلية، وكذا كون الرسل رسلاً من الله تعالى غيب لا يعرف إلا بالمعجزات والدلائل، (وقالوا)، أي قال الرسول والمؤمنون (سمعنا) أوامرك يا الله (وأطعنا) فيها،. وفي هذا إيمان باليوم الآخر أيضاً، فاشتملت هذه الآية على أصول الإيمان الخمسة، وهو الإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، وكل ذلك غيب فيكون بياناً لقوله في أول السورة: (الذين يؤمنون بالغيب)، وبقي الإيمان بالقدر، وهو مفهوم من الإيمان بالكتب، لأنها تنطق به، وقوله سمعنا وأطعنا متضمن لقوله في أول السورة (ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)، فكان من ختم الكلام والسورة بما بدأ به، ويسمى هذا بالعود على البدء، وهو صنعة بديعية يورث الكلام رونقاً وجمالاً، (الباليساني، ٢٠١٢، ج١، ص ٣٣٥-٣٣٦).

في خاتمة السورة، استعمل الشيخ الباليساني فن "العود على البدء"، حيث ربط بين أواخر السورة وأوائلها، مبيناً أن أركان الإيمان التي ذكرت في البداية هي ذاتها التي فُصلت في النهاية، مما يبرز إحكام البناء العقدي للسورة.

المطلب الثاني: منهج ملا عبد الكريم المدرس في المسائل العقدية

يتميز منهج الملا عبد الكريم المدرس بصبغة علمية، لغوية، وتحليلية دقيقة، ويمكن حصر معالم منهجه فيما يلي:

١- **الإيمان بالغيب:** قال تعالى: { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) }، الذين يؤمنون بالغيب (الموصول صفة للمتقين، أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين يؤمنون. الإيمان إفعال من الأمن للصيرورة أو التعدية. والغالب تعديته بالباء إذا تعلق بالله ويعتبر فيه معنى الإذعان، وبالسلام إذا تعلق بغيره ويعتبر فيه معنى التصديق كقوله تعالى: (وما أنت بمؤمن لنا ولوكنا صادقين) وهو في أصل اللغة معناه جعل الغير آمنا مطلقاً، ثم نقل إلى معنى جعله آمناً من التكذيب، ويجتمع بهذا المعنى مع مخالفاته نحو (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم

مشركون » فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون إلا مؤمنا بحسب اللغة دون الشرع، كما صرح به السعد في شرح العقائد. وفي حقيقته الشرعية أقوال أقربها ثلاثة:

الأول: إنه تصديق الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيما جاء به من عنده تعالى مع الاقرار بكلمتي الشهادة. ويروى هذا عن الإمام ابي حنيفة – رضي الله عنه.الثاني: قول السلف من التابعين وجمهرة المحدثين أنه التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان. أي ترك المحرمات وفعل الواجبات فإذا أرادوا بهذا الإيمان المستوعب لجميع ما هو موجب للكمال فلا نزاع، بل وينبغي أن يدخل فيه ترك المكروهات وفعل المندوبات، إذ بها يتكامل على ما ينبغي. وإن أرادوا أنها معتبرة في حقيقة الإيمان بحيث إذا انتفى شيء منها إنتفى الإيمان، فلا شبهة في أن رأيهم غير سليم، إذ ورد النص بخلاف ذلك فقد قال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية. فإنه أسند الإيمان إلى المقاتلين ولاشك أن فيهم العصاة إلا إذا كانوا على الإجتهاد في الدين وهم أهل له وأنى ذلك ؟ ولزم منه نسبة الكفر إلى من ترك واجبا أو فعل محرما. وجمهرة المسلمين على خلاف ذلك. وقال – صلى الله عليه وسلم – .. في جملة حديث « وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر.

والقول الثالث: هو التصديق للرسول – صلى الله عليه وسلم – فيما جاء به من عند الله إجمالا فيما علم إجمالا، وتفصيلا فيما علم تفصيلا. ويدل عليه الآيات الدالة على أن محل الإيمان هو القلب كقوله تعالى: اولئك كتب في قلوبهم الإيمان (المدرس، ١٩٨٦، ج١، ص٥٨٤).يبدأ المدرس غالباً بتحليل الألفاظ عقدياً من الناحية اللغوية، كما في شرحه لمصطلح (الإيمان)، حيث فرق بين استعمالاته المتعدية بالباء (لله) والمتعدية باللام (لغيره)، مستعرضاً معاني الإيمان لغةً وشرعاً.و في قضية حقيقة الإيمان، عرض المدرس آراء المدارس الإسلامية المختلفة (أبو حنيفة، السلف والمحدثين، والمتكلمين)، وناقش دخول "العمل" في مسمى الإيمان، منتصراً للرأي الذي يفرق بين أصل الإيمان (التصديق) وكماله (العمل)، معتمداً على الأدلة النقلية مثل قوله تعالى: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا}.

٢- **وصف الجنة والنار**: قال تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... (٢٥)}، وحاصل المعنى يا أيها الناس اعترفوا برسالة رسولنا محمد، واجعلوا الكلام الذي أنزلنا عليه دليلا على صدقه في دعواه، لأنه كلام لا يعارض، ولا يؤتى بمثله، وإن كنتم في شك مما نزلناه عليه وتظنون أنه كلامه أو كلام غيره كجن الهمه أو إنسان علمه فأتوا بسورة كائنة من مثل ذلك الكتاب في حيازته الفصاحة والبلاغة، وكشفه ما في الأرض والسماوات وإخباره عن المغيبات، واعتداله، وصدقه، ومغايرة أسلوبه، ودعوة العالم إلى صلاح المعاش والمعاد، والتخلق بالهدى والرشاد. وعارضوه إن كنتم تقدرون على المعارضة وادعوا شهداءكم غير الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ذلك ولم تأتوا بمثله ولاشك أنكم لن تفعلوه انتم وشهداؤكم إلى الأبد فاعلموا أنه منزل من الله على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين. ولا تكفروا به واتقوا النار التي وقودها الناس المعذبون والحجارة من الأصنام التي كانوا يعبدونها، أو حجارة الكبريت لقوة اشتعالها وشدة لهيبها، أو مطلق الحجارة لصلابتها، لأن قوة الوقود على حسب شدة الوقود، واعدت و هيئت، وخلقت تلك النار لتعذيب الكافرين المتمردين الخاسرين. أعاذنا الله من أحوالهما.ثم يقول الباري سبحانه آمراً حبيبه لتشريف المؤمنين وإفادة أن الرسول هو الوسيلة لوصول الإيمان إلى العباد فيكون مبدأ لبشارتهم بالثواب، بشر المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحة المستساغة المحسنة في الدين كأداء الأركان، والوفاء بحقوق الإنسان، ورعاية الأمانة والعدل في الاحكام، والعفو والإحسان، وصلة الأرحام، ومساعدة الضعاف والأرامل والأيتام، والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، والجهد في نشر العلم والعمل الطيب ودفع المفاسد والأوهام، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والمجاملة في المعاملة والكلام، والإنصاف وحفظ الغيب للأنام ومنع الجوارح عن الآثام، والقلب عن كل ما يضر الخواص والعوام .. أن لكل منهم جنات بحسب مستوى أعماله على العدل، أو فوق ذلك بالفضل، وتلك الجنات تجري من جانب أسافل أشجارها الأنهار في سواق وخدود، أو على سطح الأرض بإرادة الملك المعبود، ويتمتعون بثمارها التي لا تحيط بها إلا علم الله، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين، وكلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا: هذا الثمر هو الذي رزقنا من قبل في الدنيا ويفرحون به ؛ لأنهم مألوفون به، أو هذا الثمر هو الذي رزقنا من قبل في الجنة، وأتوا بذلك الثمر متشابها بعضه مع بعض في الصورة، ومتخالفاً في الطعم واللذة، وهناك ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، ولهم فيها للابتهاج والأنس والألفة أزواج لطيفة المزاج، مطهرة من كل ما يكدر صفو العيش من الأقذار والأوزار وسوء المقال والطيش، وهم فيها خالدون دائمون، وعن كل أذى سالمون. (المدرس، ١٩٨٦، ج١، ص٥٨٤).في وصف الجنة ونار، لا يكتفي المدرس بالوصف الحسي، بل يتوسع في ذكر "الأعمال الصالحة" التي تؤدي للجنة، معدداً منظومة أخلاقية كاملة (أداء الأركان، رعاية الأمانة، العدل، صلة الأرحام، مساعدة الأيتام)، مما يربط العقيدة بالواقع العملي والاجتماعي.

٣- الإيمان باليوم الآخر والبعث: تطرَّقت السورة إلى حقيقة الموت والحياة بعده، والجزاء، قال تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)}، وفي ما يخص الإنسان من الفضائل كالعقل، والعلم، والإيمان. كما في قوله تعالى: (أو من كان ميتاً فأحييناه) ويستعمل الموت في كل مقام مقابلا لها كما عرفت. وأما في الباري تعالى فهي صفة قائمة بذاته مبدأ لاتصافه بالعلم والإرادة والقدرة وغيرها، فإذا كان الإستخبار والتوبيخ على كفرهم بوجود الباري تعالى كما هو الظاهر فمعنى الآية: أخبروني على أي حال يصدر منكم الكفر والإنكار لوجود الله وكنتم أمواتا وعناصر ومواد لا حياة فيها فعلا على الوجه المعتاد، وإن كانت فيها قابليتها، فأحياكم بخلق الأرواح، وتفخها فيها، ودخلتم في عالم الإنسانية والإنصاف بالفضائل وبقائكم عائشين متنعمين، ثم يميتكم بعدها ثم يحييكم الحياة البرزخية في القبور كروضة من رياض الجنان، أو حفرة من حفر النيران. أو الحياة الإعتيادية بل أقوى وأولى في يوم النشور بنفخ الصور للحشر والحساب والميزان بأمر الملك الديان. ثم إليه ترجعون فيجازيكم على أعمالكم، (المدرس، ١٩٨٦، ج١، ص١٢٦-١٢٧)عند حديثه عن الحياة والبعث، عرف الحياة في حق الباري تعالى بأنها "صفة قائمة بذاته مبدأ لاتصافه بالعلم والإرادة والقدرة"، وهو تعريف اصطلاحي كلامي. كما ربط بين الكفر بوجود الله وبين الغفلة عن مراحل خلق الإنسان، بأسلوب يجمع بين مخاطبة العقل والقلب.في مسألة سجود الملائكة، سلك المدرس مسلك التفريق بين "سجود العبادة" (المحرم لغير الله) و"سجود التشريف" (الذي كان جائزاً في الأمم السابقة)، معتبراً رفض إبليس للسجود ناتجاً عن "قياس فاسد" (تفضيل النار على الطين)، محذراً من تقديم الرأي والقياس على النص الشرعي.

٤- تحريم السجود لغير الله: وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)}، إن السجود الذي أمر به لآدم كان سجود التشريف والإحترام، وكان لائقاً لكل محترم، ولم يكن سجود تقديس وعبادة، لأن الله تعالى لا يأمر أحداً بالعبادة لغيره، بل خلق الجن والإنس للإيمان بذاته وصفاته وتوحيده وعبادته وحده لاشريك له وإبليس أبى ذلك السجود قياساً للفرع على الأصل فقال: أصلي نار وأصل آدم تراب وغبار، ولما كان أصلي خيراً من أصله لزم أن يكون شخصي خيراً من شخصه ؛ لأن شرف الأصل دليل لشرف النسل. ثم لم يدر أن الأصل ولو كان خيرا كان إتباع أمر الخالق أوجب من رعاية ذلك. (المدرس، ١٩٨٦، ج١، ص١٣٨)يتميز المدرس في تفسير آية السحر بمنهج يميز فيه بين السحر المذموم (المكفر) وبين بعض العلوم التي قد تُستخدم للخير كعلم "الجفر" و"الأوفاق" عند من خصهم الله بفضله، شرط عدم مخالفة الشرع، وهو ما يعكس خلفيته الصوفية والعلمية الواسعة، مع تأكيده على حرمة السحر الذي يؤدي للكفر أو الضرر.

٥- تحريم السحر: قال تعالى: {... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ...} (الآية ١٠٢). وقوله: (وما يعلمان من أحد) أي ما يعلمان أحداً السحر حتى ينصحاه ويقولا له إنما نحن فتنة. أي محنة وابتلاء منه للناس. فمن تعلم وتوقى عن عمله بقي على الإيمان، ومن تعلم و عمل به خرج عن الإيمان وكفر بربه الديان فلا تكفر أيها المتعلم.ومن هنا ظهر أن أي عمل متقن لم يكن فيه مخالفة للشرع أي لم يكن منهياً عنه وظفر به بعض من خصهم الله بفضله كعلم الجفر لاستكشاف المجهولات، وعلم الحروف والاوفاق لقضاء الحاجات، فهو حسن ممدوح يثاب فاعله عليه على درجات متفاوتة ولا ننظر إلى قول الجاهلين بالحقيقة فإنهم خارجون عن الطريقة السحر المذموم مما علمته يحرم تعلمه وتعليمه والعمل به. فإذا كان متصادماً للحق ومخالفاً لما علم من الدين بالضرورة فمعتقده كافر والعامل به مرتكب للكبيرة. نعم قالوا: إن تعلمه إذا أمكن بدون مزاولة المكفرات جائز، لاسيما إذا كان للصيانة. (المدرس، ١٩٨٦، ج١، ص٢٣٠-٢٣١).

٦- النهي عن الشرك وتفرُّد الله بالإلهية: قال تعالى: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)}، لما ذكر الباري تعالى في الآيات السابقة أهل الكتاب والمشركين وأوعدهم بالعذاب ووعد الذين يؤمنون منهم بالثواب، حول السياق إلى بيان جهة الوحدة للجميع فقال: وإلهكم إله واحد أي أن الإله الجميع أفراد الإنسان واحد وهو أمركم بالإيمان به وبرسله وأن لا تفرقوا بين أحد منهم. ثم أكد وقرر الوحدة له تعالى بقوله لا إله إلا هو. أي لا معبود بالحق سواه حيث إنه هو الرحمن المنعم بجلائل النعم، والرحيم المنعم بدقائقها، وكل منعم كذلك يجب أن يعبد ويوحد. (المدرس، ١٩٨٦، ج١،ص٣٠١).

٧- حرية العقيدة ونبذ الإكراه: قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)}، قوله تعالى: (لا إكراه في الدين) الآية نزل لبيان أن دين الإسلام ظهر بأصوله وفروعه من الكتاب وبأخلاق أمته من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته وسيرته. فكل عاقل منصف إذا نظر إلى الإسلام أقبل عليه والتزمه واعتقد أنه رحمة من الله نزلت لنيل الخير وسعادة الدين، فعليه لا يتصور إكراه أي إنسان على التزامه. فالآية جملة خبرية لفظاً ومعنى ". وقيل: إنه خبر لفظاً وإنشاء معنى بمعنى لا تكرهوا أحداً على الدخول في الإسلام فليقبله من يقبله وليتركه من يتركه. (المدرس، ١٩٨٦، ج٢، ص٩٣).

٨- **خاتمة السورة (شمول أركان الإيمان والقدر):** قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...} (٢٨٥)، قوله تعالى: (آمن الرسول) الآية المراد به الإيمان التفصيلي المستوعب للأحكام المذكورة ولما آمن بها - صلى الله عليه وسلم - فلأمته أسوة حسنة فيه . صلى الله عليه وسلم - ويجب عليهم الإيمان بها. وكذلك والإيمان بالله إيمان بوجوب وجوده، وصفاته، وتنزيهه عما لا يليق به. والإيمان بملائكته الإيمان بأنهم معصومون مطهرون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. والايمان بكتبه تعالى إيمان بها من حيث مجيئها منه تعالى بدون تطرق خلل إليها. والإيمان برسله إيمان بأنهم رجال أمناء صادقون أعفاء إختارهم الله تعالى بفضله لتعليم من أرسلوا إليه وتبليغ أحكامه إليهم بالذات أو بالواسطة (المدرس، ١٩٨٦، ج٢، ص١٣٤)في تفسير وحدانية الله {وإلهكم إله واحد}، أبرز المدرس شمولية الخطاب الإلهي لجميع البشر (أهل الكتاب والمشركين)، موضحاً أن استحقاق الله للعبادة نابع من كونه "المنعم بجلائل النعم ودقائقها" (الرحمن الرحيم)، وهو استدلال عقلي لطيف يربط العبادة بالشكر.

المطلب الثالث: المقارنة بين منهج الشيخين

أولاً: أوجه التشابه (المشتركات العقدية والمنهجية)

١- المرجعية العامة (أهل السنة): كلاهما ينطلقان من عقيدة أهل السنة والجماعة، حيث يثبتان أصول الإيمان الستة (الله، الملائكة، الكتب، الرسل، اليوم الآخر، والقدر)

٢- إثبات الغيب: يتفق الشيخان على أن الإيمان بالغيب هو الركيزة الأساسية للمتقين، ويشمل ما غاب عن الحواس، ويثبتان وجود الملائكة والكتب والرسل كحقائق إيمانية

٣- إثبات البعث والنشور: كلاهما استدل بآيات الخلق والموت للإقرار بقدرة الله على إحياء الموتى والبعث للحساب، واعتبرا أن مراحل خلق الإنسان دليل قاطع على وجود الصانع وقدرته

٤- تفسير "لا إكراه في الدين": اتفقا في النتيجة النهائية للآية، وهي عدم جواز أو عدم إمكانية إجبار أحد على الدخول في الإسلام، لأن الإيمان محله القلب، وأن الحق قد تبين من الباطل فلا حاجة للإكراه

٥- التوحيد: كلاهما يقرر أن "لا إله إلا الله" تعني أنه لا معبود بحق إلا هو، مع التأكيد على صفات الله كالرحمن والرحيم كدواعي للعبادة.

ثانياً: أوجه الاختلاف (الفروقات المنهجية والتفصيلية):

من خلال استعراض آراء الشيخين في المسائل العقدية المستنبطة من سورة البقرة، يظهر تباين في زاوية النظر وطريقة الاستدلال، ويمكن تلخيص أوجه المقارنة في النقاط الثمانية الآتية:

١- منهجهما في تعريف الإيمان والغيب:

الشيخ الباليساني: اعتمد المنهج النقلي المباشر، استند فوراً إلى "حديث جبريل" لتعريف الإيمان بأركانه الستة، ركز على الجانب الغيبي لهذه الأركان (كون الكتب والرسل من الله هو الغيب وليس ذواتهم)وأيضا يميل إلى المنهج الفلسفي والمنطقي؛ حيث استخدم (التحليل المنطقي الفكري)، وقابل بين منهج الغيب ومنهج "الطبيعيات" التجريبي، معتبراً أن هذه الأركان الستة من حيث كونها وحياً ورسالة هي أمور غيبية لا تُدرك بالحواس المباشرة.لكن الملا عبد الكريم المدرس: يميل إلى المنهج اللغوي والكلامي (الأصولي)؛ حيث بدأ بالاشتقاق اللغوي لمادة (أمن)، وناقش الأقوال الثلاثة المشهورة عند علماء الكلام (أبي حنيفة، السلف والمحدثين، والمحققين)، مرجحاً القول بأن الإيمان هو التصديق القلبي، وناقش الخلاف الفقهي والعقدي حول تعريف الإيمان (هل هو تصديق فقط، أم قول وعمل؟) واستعرض أقوال أبي حنيفة والسلف والمحدثين، ورجح رأياً يجمع بين التصديق القلبي وعدم تكفير العصاة (من ترك واجباً لا يكفر)، مفصلاً في الحقيقة الشرعية واللغوية للإيمان بان محله القلب بدليل الآية (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان).

٢- وصف الجنة والنار:يضيف ملا عبد الكريم المدرس احتمالات تفسيرية للحجارة: قد تكون الأصنام المعبودة، أو حجارة الكبريت لقوة اشتعالها، أو مطلق الحجارة لصلابتها ويقول تُعدّ لتعذيب الكافرين المتمردين الخاسرين.ويضيف عن الجنة جوانب عقدية هامة: النعيم يكون بالعدل أو بالفضل، وأن النعيم لا يُحيط به إلا علم الله (مستشهداً بـ "قرة أعين"). واهتم بـ التفصيل الوصفي والروحاني؛ فأضاف تفاصيل عن نوعية الأنهار (لبن، عسل..) وصفات الأزواج (مطهرة من سوء المقال والطيش) والخلود، والسلامة من كل أذى.ويفسرالشيخ الباليساني الوقود بأنه الناس والحجارة التي توقد بها النار وتُعدّ النار للكافرين بهذا القرآن وبمحمد ﷺ، ولايفصل كالمدرس في وصف كيفية النار .واهتم بـ التحليل البلاغي للمعاني؛ فناقش معنى "المتشابه" في ثمار الجنة هل هو تشابه مع ثمار الدنيا أم تشابه ثمار الجنة فيما بينها مع اختلاف الطعم . ويجيب بجريان الأنهار من

تحت الأشجار والقصور، وعلى أن الثمار متشابهة في الشكل لثمار الدنيا أو لبعضها البعض، ولكن مختلفة ومتزايدة في الطعم واللذة ، أي التجدد المستمر للذة. وبذلك إتضح لي بأن منهج المُدَرِّس يتميز بـ الشمولية التفسيرية حيث يعدد الاحتمالات كما ذكرت.

بينما الباليساني أكثر تركيزاً على التفسير المباشر والمفردات.

٣- **الاستدلال على البعث والإحياء** الشيخ الباليساني: اعتمد على الاستدلال البيولوجي (العلمي) والمشاهدة الحسية؛ فتحدث عن مراحل خلق الإنسان (تراب، نبات، نطفة، علقة...) كدليل عقلي محسوس على قدرة الخالق، محاججاً بأن من صنع هذا النظام الدقيق قادر على الإعادة.

و الملا عبد الكريم المدرس: اعتمد على الاستدلال الوجودي والروحي؛ ففرق بين حياة الأبدان وحياة القلوب (بالإيمان)، وتناول الموت والحياة كصفتين وجوديتين، وتحدث عن الحياة البرزخية والحياة الأخروية بأسلوب يجمع بين الوعظ والحقيقة الشرعية.

٤- **مسألة سجود الملائكة لآدم (التعليل العقدي)**: الشيخ الباليساني: تبنى منهج (التسليم للأمر الإلهي المطلق) حيث رفض التأويلات القائلة بسجود الاحترام أو كون آدم قبلة، ورأى أن السجود لغير الله يصبح واجباً إذا أمر الله به (كما في قصة يوسف والملائكة) ، وأن التحريم والوجوب مرتبطان بالأمر والنهي لا بذات الفعل، فالله مختار في التكليف. و امتثل أيضا ب(ذبح إبراهيم لابنه)مع أنه رأى أن السجود لغير الله شرك لكنه صار واجباً للملائكة لأن الله أمر به، كما ذكرت (فالعبرة بالامتثال للأمر لا بذات الفعل)لكن ملا عبد الكريم المدرس: تبنى منهج (التأويل بما يليق بالتنزيه) حيث جزم بأن السجود كان "سجود تشريف واحترام" وليس سجود عبادة، معللاً ذلك بقاعدة عقدية بأن الله لا يأمر بعبادة غيره.

٥- **الموقف من السحر وتعلمه:**الشيخ الباليساني: ركز على الجانب الابتلائي والوقائي؛ فاعتبر السحر فتنة وامتحاناً، وأجاز تعلمه بشرط "توقي الشر" مستشهداً بقول الإمام علي (كرم الله وجهه) لغرض الحماية والتمييز بين الحق والباطل ، وركزعلى القصة التاريخية للملكين في بابل كدرس في التمييز بين المعجزة والسحر.الملا عبد الكريم المدرس: ركز على التقسيم الشرعي والفصل بين العلوم؛ حيث حرم السحر المذموم (المكفر)، لكنه ميز بينه وبين علوم أخرى اعتبرها محمودة مثل (علم الجفر، وعلم الأوفاق) إذا كانت لقضاء الحاجات، واعتبر تعلم السحر جائزاً للصيانة فقط إذا خلا من مزاولة المكفرات. ورأى أن ما لا يصادم الشرع من هذه العلوم يُثاب فاعله، وهذا توجه يميل إلى المدرسة التي تقبل بالعلوم الروحانية ولا تعدها سحراً، بخلاف الباليساني الذي لم يتطرق لهذه العلوم.

٦- **نفي الشرك وتفرُّد الإلهية:**إن الملا المدرس يركزفي تفسيره على أن الإله واحد لجميع أفراد الإنسان، وأن الوحدة تقتضي عدم التفريق بين أحد من الرسل وهو تأكيد الوحدة الشمولية.وكذلك يفسرالآية بأن المنعم بـ جلائل النعم (الرحمن) ودقائقها (الرحيم) هو الوحيد المستحق. ويربط الآية بما قبلها من ذكر أهل الكتاب والمشركين والوعد والوعيد، موضحاً أن التوحيد هو الجهة المشتركة للجميع.لكن الباليساني يركز على أن كل معبود سواه باطل، وأن الإله المستحق للعبادة هو الله وحده، ويفسرالآية للإعلام بأن الله لا يعجل بعقوبة من يعبد غيره، وهذا من رحمته، وأيضا يشير إلى أن الله أراد بعد هذه الآية أن يستدل على وحدانيته وقدرته بـ خلق السماوات والأرض (مشيراً للآية التالية) وهذا هوالربط بالإستدلال العقلي الكوني.خلاصة ما توصلت إليه: أن منهج الباليساني مباشر في إثبات الألوهية ونفي الشرك، مع ربط صفة الرحمة بتأجيل العذاب. بينما منهج المُدَرِّس أوسع في الربط السياقي وتضمين دلالة وجوب التوحيد كقاعدة للمنعم المستحق للعبادة.

٧- **قضية "لا إكراه في الدين"**:الشيخ الباليساني: علل نفي الإكراه تعليلاً نفسياً وواقعياً؛ بأن العقيدة مكانها القلب ولا سلطان للإكراه عليها، وأن الإكراه لا ينتج إلا نفاقاً، معتبراً أن وضوح الحق (الرشد) يغني عن استخدام القوة في الفرض.الملا عبد الكريم المدرس: علل نفي الإكراه تعليلاً منطقياً وبرهانياً؛ بأن الإسلام بحد ذاته مقنع للعقل المنصف، وناقش دلالة الجملة (هل هي خبرية أم إنشائية)، مركزاً على أن جمال الإسلام وعدله كافٍ لجذب الناس دون إكراه.

٨- **خاتمة السورة (آمن الرسول)**:الشيخ الباليساني: ركز على البناء الهيكلي للسورة (الوحدة الموضوعية)؛ فأشار إلى فن "العود على البدء"، وكيف أن خواتيم السورة لخصت أركان الإيمان الخمسة والقدر، وربط "سمعنا وأطعنا" بالعمل المذكور في أول السورة.ملا عبد الكريم المدرس: ركز على التعريفات العقدية التفصيلية؛ فحرر معنى الإيمان بالله (الوجود والصفات)، وبالملائكة (العصمة)، وبالكتب (الخلو من الخلل)، وبالرسل (الأمانة والصدق)، مما يجعل كلامه أشبه بمتن عقدي تعليمي.

الخلاصة:

منهج الشيخ الباليساني: يميل إلى البساطة والوضوح، والاعتماد على ظاهر الأمر الإلهي (كما في مسألة السجود)، والربط المباشر بالحديث النبوي، مع الابتعاد عن الجدل الكلامي المعقد..ومنهج الملا عبد الكريم المدرس: يميل إلى العمق التحليلي، واستخدام المصطلحات الكلامية

والفقهية (تحقيق مناط الإيمان)، والميل إلى التأويل العقلي (سجود التشريف)، ويستحضر أقوال العلماء، وإفساح المجال للعلوم الروحانية والإشارات الصوفية (كالحديث عن علم الجفر وتزكية النفوس).

الخاتمة

أولاً: الاستنتاجات العامة:

كشفت الدراسة عن ثراء المدرسة التفسيرية في كوردستان العراق وتنوع مشاربها الفكرية ضمن إطار أهل السنة والجماعة.

اتفق الشيخان (الباليساني والمدرس) في الأصول العقدية العامة، لكنهما اختلفا في طرائق الاستدلال وأساليب العرض.

ثانياً: منهج الشيخ محمد طه الباليساني:

النزعة الفكرية: تميز بمنهج استدلالي يميل إلى التبسيط والوضوح.

الربط بالواقع: ربط النصوص القرآنية بالسنن الكونية والواقع المعاش.

مخاطبة العقل: اعتمد على التحليل المنطقي ومخاطبة العقل المعاصر.

المنهج العقدي: تبنى منهج "الأمر الإلهي المطلق" في التعليلات العقدية.

ثالثاً: منهج الشيخ ملا عبد الكريم المدرس:

المنهج المدرسي: برز كعالم "مدرسي" يجمع بين الرصانة الأصولية والعمق الروحي.

التحرير الاصطلاحي: اهتم بتحرير المصطلحات الكلامية بدقة.

البعد الروحي: استحضار النفس الصوفي والتربوي في تفسير الآيات.

التفصيل الفقهي والغيبي: الميل إلى التوسع في الأحكام الفقهية والوصف التفصيلي للمغيبات.

رابعاً: القيمة التكاملية للتفسيرين:

يمثل العملان نمطين متكاملين؛ أحدهما (الباليساني) يركز على العقل والواقع، والآخر (المدرس) يركز على الروح وتهذيب النفوس.

يشكل التفسيران معاً إضافة نوعية وإثراءً للمكتبة القرآنية الإسلامية.

التوصيات

من خلال هذه الدراسة المقارنة لمنهج الشيخين محمد طه الباليساني وملا عبد الكريم المدرس في المسائل العقدية في سورة البقرة، يوصي الباحث بما يأتي:

١. توسيع دائرة البحث المقارن: بما أن هذه الدراسة اقتصرت على (سورة البقرة) كأنموذج، يوصي الباحث بإجراء دراسات تكميلية تشمل باقي سور القرآن الكريم؛ للتحقق من اضطراد المنهج الذي سار عليه الشيخان، وهل التزما بنفس القواعد العقدية والاستدلالية في السور المكية والمدنية الأخرى.

٢. العناية بالمخطوطات وتحقيقها: أشار البحث في ترجمة الشيخين إلى وجود مؤلفات مخطوطة لم ترَ النور بعد (مثل بعض رسائل الشيخ الباليساني، والمخطوطات التي أشار إليها الشيخ المدرس). لذا يوصي الباحث المؤسسات العلمية وطلبة الدراسات العليا بالعمل على تحقيق هذه المخطوطات وطباعتها لإثراء المكتبة الإسلامية.

٣. دراسة المقارنة الذاتية (بين اللغات): بما أن الشيخ عبد الكريم المدرس له تفسير باللغة العربية (مواهب الرحمن) وآخر بالكوردية (نامي)، يوصى بإجراء دراسة موازنة بين تفسيريه؛ لبيان الفروق الدلالية والأسلوبية عند مخاطبة القارئ العربي مقارنة بالقارئ الكوردي، وهل أثر اختلاف اللغة على طريقة عرض المسائل العقدية.

٤. الاهتمام بالجوانب غير العقدية: ركز هذا البحث على "المسائل العقدية"، ولكن تبين أثناء الدراسة تمكن الشيخين من علوم أخرى. لذا يوصى بدراسة مناهجهما في (استنباط الأحكام الفقهية) أو (الجوانب البلاغية واللغوية) في تفسيريهما، حيث ظهرت إشارات قوية لذلك في ثنايا تفسير سورة البقرة.

٥. إدراج التفسيرين ضمن المناهج الدراسية: يوصي الباحث كليات الشريعة والأقسام الدينية في جامعات إقليم كوردستان والعراق، بالاهتمام بتدريس نماذج من تفسيري "حسن البيان" و"مواهب الرحمن"؛ لربط الطلاب بتراث علمائهم المعاصرين، والاستفادة من أسلوبهم في الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٦. دراسة الأثر الاجتماعي للتفسير: إجراء بحوث تتناول أثر السياق الاجتماعي والبيئة الكوردية على اختيارات الشيخين؛ خاصة وأن البحث أظهر ميل الشيخ الباليساني للتبسيط ومخاطبة الواقع، وميل الشيخ المدرس للتربية الروحية والتزكية، مما يعكس حاجة المجتمع آنذاك لهذين النمطين

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١. الباليساني، محمد بن طه (١٣٣٦هـ – ١٤١٥هـ / ١٩١٧م – ١٩٩٥م). حسن البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٢. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن. (بيانات النشر غير مفصلة في النص، وتاريخ النشر المعتمد في البحث للفهارس العامة).

٣. المدرس، عبد الكريم بن محمد بن فتاح (١٣٢١هـ – ١٤٢٦هـ / ١٩٠٣م – ٢٠٠٥م). مواهب الرحمن في تفسير القرآن. بغداد: مطبعة (لم تذكر)، ١٩٨٦م (وفي موضع آخر ذكر الطبع ١٩٨٩م).

ثالثاً: المعاجم اللغوية:

٤. الأزهري، محمد بن أحمد (أبو منصور) (٢٨٢هـ – ٣٧٠هـ). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي (وفق التاريخ المذكور في البحث)، ١٩٩٨م.

٥. الجرجاني، علي بن محمد (السيد الشريف) (٧٤٠هـ – ٨١٦هـ). التعريفات (أو أسرار البلاغة حسب السياق). بيروت: دار الكتاب العربي (وفق التاريخ المذكور في البحث)، ٢٠٠٢م.

٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٠٠هـ – ١٧٠هـ). كتاب العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال (وفق التاريخ المذكور في البحث)، ١٩٨٤م.

٧. الفيومي، أحمد بن محمد (ت: ٧٧٠هـ). المصباح المنير. بيروت: المكتبة العصرية (وفق التاريخ المذكور في البحث)، ٢٠٠١م.

٨. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٢٩هـ – ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.

٩. ابن منظور، محمد بن مكرم (٦٣٠هـ – ٧١١هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر (وفق التاريخ المذكور في البحث)، ١٩٩٥م.

١٠. يحيى بن زياد (الفراء) (١٤٤هـ – ٢٠٧هـ). معاني القرآن، ١٩٨٧م.

رابعاً: الكتب والرسائل العلمية والمخطوطات:

١١. البحراني، طاهر عبد الله. الشيخ عبد الكريم المدرس: حياته وآثاره. أربيل: مطبعة آراس، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٢. الباليساني، محمد بن طه (١٩١٧م – ١٩٩٥م). من أنا وماذا أنا (مخطوط).

١٣. الباليساني هذا رأيي وهذا مذهبي (مطبوع بوزارة الثقافة والإعلام، بغداد).

١٤ . الباليساني، القول الوفي شرح اللطف الخفي، (مخطوط).

١٥. صديق، صدر الدين قادر. الشيخ محمد طه الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، (رسالة ماجستير)، ٢٠٠٧م.

١٦ .عبد الله ملا سعيد. الترجيحات التفسيرية للشيخ عبد الكريم المدرس (رسالة ماجستير).

١٧. الكوفلي، آزاد أحمد سليمان. (الشيخ محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير). ٢٠٠٣ رسالة ماجستير.

١٨. المدرس، عبد الكريم (١٩٠٣م – ٢٠٠٥م). ئايم حيايت رۆژگارى ژيانم (مخطوط باللغة الكردية).

١٩. المدرس، عبد الكريم (جواهر الكلام). بغداد: دار العربية للطباعة، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

٢٠.سلام محمد فيحان الجنابي، ٢٠٢٠ (رسالة ماجستير).